له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز
ومما نشأ من سوء التامل وقلة التدبر في هذا المقام ما قيل ان الكلام في
مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد
الابهام بل الغرض لا بقاء له يحتمل ان يريد اني ضعفت وهلكت بحيث
لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر والمعنى لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا على انه من باب التنازع مثل ضربت واكرمت زيدا
فيكون من قبيل ولو شئت ان ابكي دما بكيته لانا نقول ترتب هذا الكلام
على قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري يدل على فساد هذا الاحتمال لان
بكاء التفكر ليس سوى الاسف والكمد والقدرة عليه لا تتوقف على
ان لا يبقى فيه الشوق غير التفكر بخلاف عدم القدرة على البكاء الحقيقي
بحيث يحصل منه بدل الدمع التفكر فانه مما يتوقف على ان لا يبقى فيه
غير التفكر فيحسن ترتب النظم فليتامل ومما يحذف فيه المفعول للبيان
للبيان بعد الابهام قولك امرته فقام اي امرته بالقيام قال الله تعالى
امرنا مترفيها ففسقوا اي امرناهم بالفسق وهو مجاز عن تمكينهم واقدارهم
واما عطف على قوله اما للبيان لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء
متعلق بقوله توهم كقوله اي البحتري وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل
حادث يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية مميزها
قوله من تحامل حادث واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب
الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل نحو قوله تعالى كم تركوا
من جنات وكم اهلكنا من قرية ومحل كم ههنا النصب على المفعولية وسورة
ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول

اعني

اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم وهو
قوله الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم بل كان في بعض اللحم فترك
ذكر اللحم ليندفع من السامع هذا الوهم ويصور في نفسه من اول الامر
ان الحز مضى في اللحم حتى لم يرده الا العظم واما لانه اريد ذكره اي ذكر
المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اي لفظ
المفعول اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه اي وقوع الفعل على
المفعول حتى لا يرضى بان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله
اي البحتري قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا
اي قد طلبنا لك مثلا فحذف المفعول من اللفظ اذ لو ذكره لكان المناسب
في قوله لم نجد الاتيان بضميره اي فلم نجده وفيه تفويت للغرض وهو
ايقاع نفي الوجدان على صريح لفظ المثل لكمال العناية بعدم وجدان
المثل له ولاجل هذا المعنى بعينه عكس ذو الرمة في قوله ولم امدح لارضيه
بشعري لئيما ان يكون اصاب مالا لانه اعمل الفعل الاول في صريح
لفظ اللئيم والثاني في ضميره لان الغرض ايقاع نفي المدح على اللئيم
صريحا لكمال العناية بذلك بخلاف الارضاء ويجوز ان يكون السبب
اي سبب حذف المفعول في بيت البحتري ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل
له قصدا الى المبالغة في التادب معه لان طلب المثل له عما يدل
على تجويزه بناء على ان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده وايضا في هذا
الحذف بيان بعد الابهام واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة
وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم

Copyright © King Saud University